

الجنوح في ضوء علم النفس



## الجنوح في ضوء علم النفس

تحديد المفاهيم :

مصطفى عشوي  
أستاذ بمعهد علم النفس  
جامعة الجزائر

يعرف «جنوح الأحداث» قانونيا بأنه خرق الجانح للقانون والنظام الاجتماعي السائد أما الجانح فهو الحدث الذي لم يبلغ بعد سن الرشد الجزائي في تمام الثامنة عشرة حسب القانون في الجزائر.

ولقد دخل هذا المفهوم معجم الدراسات النفسية والاجتماعية الى حد أن بعض السيكولوجين مثل عبد الرحمن عيسوي (1984) والدباغ قد ألفوا كتباً تحت هذا العنوان وغالبا ما يركز السيكولوجيون في دراسة «الجنوح» على العوامل التربوية والشخصية المرتبطة بهذا السلوك. ويكون التحليل للظاهرة على المستوى الفردي أو على مستوى الجماعات الصغيرة (الشلل والعصابات). ويميل السيكولوجيون الى ارجاع الجنوح الى معاناة الحدث من مشكلة نفسية يعبر عنها بخرق القانون أو النظام العام مما يدل على سوء توافقه النفسي الاجتماعي الناجم أساسا عن العجز عن اشباع حاجاته الأساسية.

أما في مجال البحث والتحليل السوسيولوجي فغالبا ما يعرض مفهوم «الجنوح» بمفهوم «الانحراف» ويقوم هذا المفهوم على تحليل وظيفي للجريمة وانحراف السلوك (المنحرف) عن المعايير الاجتماعية. ويركز التناول السوسيولوجي لظاهرة الانحراف على قضية القيم في اطار ثقافة ما وانحراف سلوك بعض المراهقين عن هذه القيم، كما يركز بعضهم في تفسير

الظاهرة على مفهوم اللامعيارية (ANOMIE) . بمفهوم دوركايم، وهي وضعية تتميز بتفكك القيم وانعدام المعايير الاخلاقية الواضحة والثابتة بسبب التغير الاجتماعي السريع وثورة الشباب على الوضعية القائمة في محاولة لبلورة وبناء قيم جديدة، وارساء معايير اجتماعية أخرى حيث تشكل هذه المعايير مجموعة من القواعد والتوجيهات والتوقعات السلوكية التي تشترك فيها مجموعة بشرية معينة بحيث تشكل هذه القيم والمعايير بدورها أسس النظام الاجتماعي الذي يسود.

وبهذا التحديد فان الجنوح عبارة عن سلوك منحرف عن المعايير الاجتماعية والقواعد السلوكية المعترف بها اجتماعيا. وبالتالي فإن هذا السلوك المنحرف مرفوض اجتماعيا ويتطلب اتخاذ اجراءات قانونية ازاءه.

وما دام «الجنوح» بهذا التحديد يتعلق بأفراد لم يبلغوا سن الرشد الجزائي فان الجنوح ينبغي أن يعتبر اضطرابا سلوكيا يتطلب علاجا وقائيا وتكفلا تربويا وصحيا اما في اطار مؤسسات خاصة باعادة التربية، أو في محيط عائلي - اجتماعي مفتوح تحت اشراف نفسي - اجتماعي خاص.

ونظرا للضغط الديموغرافي الشديد الذي تعرفه بعض البلدان مثل الجزائر فان شريحة فئة الأعمار الذين هم «أحداث» تكون كبيرة جدا مما يشكل بدوره ضغطا كبيرا على الخدمات الصحية والتربوية وغيرها، الشيء الذي يجعل عملية توفير هذه الخدمات واشباع حاجات هذه الفئة دون المستوى المطلوب. بدوره ينجز عن هذا الاختلال بدوره حرمان متعدد الواجه والحرمان يؤدي الى الشعور بالاحباط، والاحباط غالبا ما ينشأ عنه سلوك عدواني ضد الآخر سواء كان هذا الآخر فردا أم جماعة أم مجتمع بمؤسساته.

واذا أصبح السلوك العدواني في تصاعد في أشكال مختلفة فان ذلك تعبير عن اختلال كبير في المنظومة التربوية بالمعنى الواسع للكلمة (الاسرة، المدرسة، وسائل الاعلام وخاصة التلفزة ومؤسسات إعادة التربية) مما يتطلب دراسة المشكلة دراسة موضوعية وإقتراح الحلول الجذرية لها.

وفما يلي تحليل للظاهرة من الناحية الاحصائية وارتباطها ببعض المتغيرات الاساسية، وذلك قبل عرض أهم النظريات التي شرحت النمو الأخلاقي لدى الطفل. ولا يخفى بأن الهدف من عرض هذه النظريات هو الوصول الى محاولة تشكيل ملمح لشخصية الحادث الجانح وتفسير السلوك العدواني تفسيراً نفسياً يمكن الباحثين والمعنيين بظاهرة الجنوح من اقتراح الحلول العملية للتكفل بالجانحين نفسياً وتربوياً واجتماعياً.

## - تحليل الظاهرة من الناحية الاحصائية :

عادة ما يبدأ الجنوح عند البلوغ (12 - 13) وتزداد نسبة الجنوح كلما تقدم سن الجانحين ولا تنخفض هذه النسبة الا بعد سن الرشد الجزائي بحوالي سبع سنوات .  
ويلاحظ من خلال جدول رقم (1) الخاص باحصائيات تطور المساجين الاحداث من 31 ديسمبر 1978 الى 31 ديسمبر 1988 ما يلي :

جدول رقم (1)  
تطور المساجين الاحداث من 31 ديسمبر 1978 الى 31 ديسمبر 1988

| سنة  | اناث | %     | ذكور | %     | مجموع الاحداث | المساجين بالجملة | % احداث بالغين |
|------|------|-------|------|-------|---------------|------------------|----------------|
| 1978 | 194  | 63,17 | 906  | 37,83 | 1100          | 15128            | 27,7           |
| 1979 | 165  | 16,06 | 682  | 83,93 | 1027          | 16209            | 6,33           |
| 1980 | 58   | 5,85  | 933  | 94,14 | 991           | 169019           | 6,18           |
| 1981 | 63   | 5,42  | 933  | 94,14 | 991           | 16019            | 6,18           |
| 1982 | 50   | 5,47  | 458  | 94,05 | 908           | 15260            | 5,95           |
| 1983 | 50   | 5,77  | 816  | 94,22 | 866           | 18640            | 4,64           |
| 1984 | 48   | 6,52  | 689  | 93,48 | 737           | 17443            | 4,22           |
| 1985 | 51   | 6,43  | 743  | 93,57 | 794           | 20610            | 3,85           |
| 1986 | 36   | 4,58  | 750  | 95,42 | 786           | 23203            | 3,38           |
| 1987 | 24   | 2,83  | 822  | 97,16 | 846           |                  |                |
| 1988 | 24   | 2,94  | 792  | 97,05 | 816           | 22774            | 3,58           |

- (1) - انخفاض نسبة المساجين الاحداث من 27,7% من مجموع المسجونين سنة 1978 الى 3,58% سنة 1988 ، وظاهرة الانخفاض ملاحظة عند الذكور والاناث .
- (2) - استمرار انخفاض نسبة المسجونين الاحداث من 1978 الى 1986 حيث كانت النسبة هي 3,38% لترتفع ارتفاعا طفيفا سنة 1988 (النسبة 3,58%).
- (3) - ارتفاع نسبة المسجونين الاحداث الذكور مقارنة بنسبة الاناث تشكل نسبة الاناث تشكل سنة 1988 مثلا 2,95% بينما نسبة الذكور هي 97,05%.

ويتبين أيضا من الاحصائيات الرسمية أن من بين ثمانية آلاف حدث قدم الى المحاكمة سنة 1986 هناك حوالي 95,61٪ ذكور و39,4٪ اناث. أما في سنة 1988 فبينت إحصائيات الاحداث المحاكمين أن نسبة الذكور هي 96,31 بينما نسبة الاناث انخفضت الى 3,68.

وبمقارنة القضايا المرتكبة من طرف الاحداث (الجنايات، الجنح، المخالفات)، سنة 1987 والتي بلغ عددها 12468 قضية بالجنح المرتكبة من طرفهم سنة 1988 فيلاحظ ان عددها قد ارتفع الى 14621، وقد ارتفعت المخالفات المرتكبة سواء كانت ضد الاملاك أم ضد الاشخاص أم ضد الاخلاق، وقد قدرت نسبة الزيادة ب 15,5٪. أما توزيع الجنح حسب سن وجنس المحاكمين في سنة 1988 فيبينه الجدول التالي (رقم 2).

#### - التوزيع حسب سن وجنس الاحداث المحاكمين في سنة 1988 -

| الاحداث |       | أقل من 13 سنة من 13 الى 16 سنة من 16 الى 18 سنة المجموع |       |       |       |       |       |       |
|---------|-------|---------------------------------------------------------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
|         | العدد | %                                                       | العدد | %     | العدد | %     | العدد | %     |
| الذكور  | 1650  | 11,72                                                   | 4719  | 33,51 | 7713  | 54,77 | 14032 | 26,81 |
| الاناث  | 90    | 16,69                                                   | 208   | 38,58 | 241   | 44,71 | 539   | 3,68  |
| المجموع | 1740  | 11,90                                                   | 4927  | 33,69 | 7954  | 54,40 | 14621 | 100   |

والملاحظ من الارقام أيضا أن الجنوح في الأوساط الحضرية أكثر انتشارا مما هو عليه الحال في المناطق الريفية وذلك بنسبة 7,72٪ في المدن مقابل 28٪ فقط في المناطق الريفية والبدوية، ولهذا الفرق دلالة نفسية والاجتماعية حيث ان التوافق النفسي الاجتماعي وثبات القيم وتماسك البنية الاجتماعية أكثر وضوحا في المناطق غير الحضرية.

#### أنواع الجنح :

يظهر من خلال الاحصائيات الرسمية أيضا أن أغلب الجنح المرتكبة من طرف الاحداث تتمثل في السرقة أولا والاعتداء على الأشخاص ثانيا ثم الجنح الأخلاقية ثالثا حيث تمثل جنح السرقة حسب احصائيات 1984 حوالي 60,96٪ وجنح الاعتداء على الأشخاص 13,66٪ بينما تمثل الجنح الأخلاقية 8,26٪. ولقد عرفت جنح السرقة في عام 1988 ارتفاعا ملاحظا مقارنة بسنة 1987 حيث بلغ عددها 6434 عام 1988 مقابل 5692 سنة 1987، كما ارتفعت جرائم اتلاف أملاك الغير اذ بلغت سنة 1988 مجموع 1044 حالة مقابل 852 حالة خلال السنة الماضية، وكذلك الضرب والجرح العمدي الذي ارتفعت حوادثه من 1664 سنة 1987 الى 2340 سنة 1988. وتلاحظ من استقراء الارقام أن السرقة أكثر الجنح تكرار فما هي الدلالة النفسية - الاجتماعية لذلك؟

فهل كثرة السرقات تعبير عن الانتهاء الاجتماعي (الطبقة الاجتماعية) للجانحين؟ وإذا كان الأمر يفسر بشعور الأحداث بالتفاوت (الطبقي) في أشباع الحاجات والحرمان من هذا الاشباع فكيف نفسر انخفاض جنح السرقات عند أبناء العاطلين عن العمل؟ وكيف نفسر الجنح الأخرى المتعلقة بالضرب والجرح العمدي؟ وهل تعبر الاحصائيات بدقة عن التوزيع الحقيقي للجنح وارتباط هذه الأخيرة بمختلف المتغيرات؟ هذه أسئلة تحتاج الى استقصاء ميداني للإجابة عنها بكل موضوعية، ومع الأسف، فإن البحث الميداني في بلادنا ما يزال في بدايته ولا يستطيع الإجابة عن مثل هذه الأسئلة حالياً.

وبمقارنة الجنح المرتكبة من طرف الذكور والاناث يلاحظ أن نصف الجنح المرتكبة من طرف الذكور (تقريباً) تتمثل في السرقة (46,73٪)، وتليها جنح الاعتداء على الأشخاص (18,84٪). ثم الجنح الاخلاقية (13,46٪)، بينما تمثل الجنح الاخلاقية (الدعارة والزنى) المرتكبة من طرف الاناث ثلث مجموع الجنح المرتكبة وذلك بنسبة 29,33٪، ويعود هذا الاختلاف الى طبيعة التركيبيية الاجتماعية في الجزائر حيث ان حركة الاناث مقيدة أكثر من حركة الذكور مما يجعلهن أقل عرضة لجنح السرقة والاعتداء على الأشخاص مقارنة بالذكور بينما انتشار العزوبة وانخفاض المستوى التربوي والاخلاقي يعرضهن أكثر للجنح الاخلاقية حيث يتقاسمن المسؤولية مع الذكور.

### - بنية الأسرة :

تبين الاحصائيات أن أغلب الجانحين (32,74٪) يعيشون مع أبوين غير منفصلين وأن نسبة الجانحين لوالدين منفصلين لا تتعدى 8,81٪، أما الجانحون اليتامى فنسبتهم 13,85٪.

تدل هذه الاحصائيات على أن المشكلة الحقيقية للجانحين لا ترتبط بالبنية الخارجية للأسرة بقدر ما ترتبط بعوامل تربوية ذات علاقة بمعاملة الابوين للطفل ومدى حرمانه العاطفي حتى وهو في حضن والديه اذ ان كثرة الاولاد في العائلة متغير ذو ارتباط بالجنوح حيث تتميز أسر الجانحين بكثرة عدد افرادها وذلك أن لدى 46٪ من هذه الاسر أكثر من ستة أطفال وهذا مؤشر له دلالة التربوية حيث ترتبط كثرة الاطفال مع مشكلات السكن والدخل العائلي بصعوبة تربيتهم وتوجيههم .

## مهنة الوالدين :

توضح الاحصائيات الصادرة عن المركز المختص أن أغلبية آباء الاحداث الجانحين هم عمال يدويون وذلك بنسبة 71,22٪ وأن نسبة أبناء الموظفين والتجار لاتتعدى 10٪. ولكن الغريب في هذه الاحصائيات هو كون نسبة آباء الاحداث الجانحين العاطلين عن العمل لاتتعدى 4,81٪، وهذا ما يجعلنا نأخذ باحتراز شديد المقولة الرائجة أنه «كلما انتقلنا في السلم الهرمي الاجتماعي الى أعلى كلما كانت نسبة الجنوح أقل»، ذلك لان الاحصائيات المسجلة وفق هذا التقسيم قد لاتكون دقيقة وذلك لامكانية تدخل الآباء ذوي النفوذ الاجتماعي لحماية أبنائهم من المتابعة والادانة.

### جدول رقم (3) يبين مهنة الاب والام للحدث الجانح :

| نوع المهنة  | الاب % | الام %       |
|-------------|--------|--------------|
| بدون مهنة   | 4,81   | 85,40        |
| عمال يدويون | 71,22  | 11,12        |
| موظف        | 9,87   | 2,95         |
| تاجر        | 7,76   |              |
| اطار        | 0,69   | 0,35         |
| متقاعد      | 5,67   | 0,17         |
| المجموع     | 100    | 100 ن = 1727 |

المصدر : احصائيات المركز المختص باعادة التربية (1986).

### - المستوى الدراسي للجانحين :

لايتجاوز أغلب الاحداث الجانحين المستوى الابتدائي إذ أن نسبة 2,07٪ منهم فقط تجتاز مرحلة التعليم المتوسط. وعليه، فإن أغلب الجانحين من فئة الاحداث المتسربين مدرسيا ومن الذين لم يسعفهم الحظ لاندماج في تكوين مهني، اذ تبين من بحث ميداني شملت عينة من الاحداث (ن = 2407) أن 27,6٪ منهم فقط يزاولون تكويننا مهنيا وأن 4,40٪ فقط يواصلون تعليمهم.

ان هذه المعطيات الاحصائية وان كانت تساعد على طرح المشكلة بوضوح لايمكنها أن تكون ذات دلالة نهائية اذ يشك في مصداقيتها للملاحظات التي أسلفنا ذكرها.

ان دراسة معمقة لشخصية الجانح حسب فئات الاعمار والجنس وغير ذلك من المتغيرات الاساسية هي السبيل الى حصر الخصائص النفسية والتربوية التي يتميز بها الجانح مما يمكن الباحثين من :

- (1) - تحديد السمات الاساسية لشخصية الجانح .
- (2) - التنبؤ بالسلوك الجانح .
- (3) - وضع برامج الوقاية من السلوك الجانح .
- (4) - علاج السلوك الجانح بعد معرفة جذوره الشعورية والاشعورية والاختلال التربوية وخاصة العلاقاتية منها (آباء - أبناء) و(أبناء - آباء) .

وكإسهام ، في هذا الميدان لايسعنا الا مراجعة الدراسات النفسية السابقة التي يمكنها أن تساعد في فهم النمو الاخلاقي لدى الطفل من جهة وخصائص شخصية الجانح من جهة أخرى ، ذلك لان الجنوح اضطراب في سيروية النمو العام للطفل وهو اضطراب - على الخصوص - في النمو الاخلاقي والاجتماعي للطفل .  
ومن أهم النظريات النفسية التي تناولت النمو الاخلاقي والاجتماعي لدى الطفل بالتحليل والتفصيل النظرية المعرفية لبياجي ونظرية النمو الاجتماعي لاريسكون .

- نمو الحكم الاخلاقي عند الطفل :

تتجلى نظرية بياجي في النمو الاخلاقي لدى الطفل في كتابه « نمو الحكم الاخلاقي لدى الطفل » . وقد شرح هذه النظرية كل من هذرington وبارك ( HETHRINGTON & PARKE, 1979 )

يتلقى الطفل منذ الولادة منبهات مختلفة من المحيط الذي يعيش فيه وخاصة من والديه (الاب والام) وباقي افراد العائلة الذين يشتركون في عملية تنشئة الطفل والعناية به من مختلف الجوانب .

تعتبر عملية توصيل المعايير الأخلاقية للطفل من المهام الاساسية لعملية التنشئة الاجتماعية حيث لكل مجتمع نظام من القواعد التي تتحدد «الحق» و«الباطل» و«الخطأ» و«الصواب» في أي سلوك . وما ينبغي للطفل تعلمه تعلم هذه القواعد وتذوق (اختيار) انزعاج انفعالي أو إحساس بالذنب حين انتهاك هذه القواعد والاحساس بالرضا عند الامتثال بها .

لقد ركز البحث النفسي في هذا المجال على تطور الجوانب الاخلاقية الثلاثة التالية : الجانب المعرفي، الجانب السلوكي والجانب الانفعالي، والعلاقات بين هذه العوامل الثلاثة وأدوارها في عملية الادخال.

والمقصود بعملية الادخال هو انتقال الطفل من مرحلة الانضباط السلوكي نتيجة عوامل اجتماعية خارجية كسلطة الوالدين أو كالخوف من العقاب الى الانضباط الذاتي في السلوك حتى في غياب السلطة الخارجية، ويعتبر هذا التحول من عوامل خارجية الى أحاسيس شخصية واعتقادات اخلاقية أساس السلوك الاخلاقي، وتسمى هذه العملية «الادخال» ويعتبر كثير من السيكولوجيين هذه العملية أساس النمو الاخلاقي، وفيما يلي : شرح مختصر للجوانب الثلاثة المذكورة أعلاه :

#### (1) - الجانب المعرفي :

ويتعلق بمعرفة القواعد الاخلاقية، والاحكام المميزة بين الخير والشر.

#### (2) - الجانب السلوكي :

ويتعلق بالسلوك الحالي في عدة حالات في اطار اعتبارات أخلاقية. وقد اهتمت الدراسات السابقة بالسلوكات المرفوضة (السلبية) لاطفال كالغش في الامتحانات والكذب والعدوانية بينما أصبحت الدراسات المتأخرة الخاصة بالنمو الاخلاقي تولي اهتماما للسلوك الايجابي كالتعاون والاشتراك والايثار والمساعدة.

#### (3) - الجانب الانفعالي :

وعادة مايركز في هذا الجانب على الاحاسيس السلبية المرتبطة بالسلوك السلبي وذلك كالشعور بالذنب بدلا من التركيز على الشعور بالرضا الناتج عن السلوك الايجابي.

وفي الواقع، فان التركيز على أحد الجوانب المذكورة أعلاه دون غيره راجع الى تعدد نظريات النمو الأخلاقي عند الطفل، ومن أشهر هذه النظريات : النظرية المعرفية والنظرية التحليلية، (أريكسون خاصة).

من أهم ممثلي هذه النظرية جان بياجى ولورانس كوهلبيرغ . وقد تبلورت نظرية بياجى فى كتابه المسمى «الحكم الاخلاقى للطفل» المؤلف سنة 1932 . ويرتبط النمو الاخلاقى لدى الطفل بالنمو المعرفى العام لديه حسب مراحل النمو المعرفى التى يقترحها بياجى ، وهذه أهم هذه المراحل :

(أ) - المرحلة الاولى (ما قبل المدرسة) : وتسمى هذه المرحلة الاولى بمرحلة (الواقعية الاخلاقية ، الاخلاق الواقعية) حيث يبدي الاطفال فى هذه المرحلة اهتماما قليلا بالقواعد .

(ب) - المرحلة الثانية : وتبدأ عند حوالى السنة الخامسة حيث يبدأ الطفل فى ابداء اهتمام واحترام أكثر للقواعد وينظر الى القواعد بأنها صادرة عن سلطة خارجية وغالبا ما تكون هذه السلطة هي الوالدين ، والقواعد - عند الطفل فى هذه المرحلة - ثابتة لا تتغير عبر الزمن ولا يمكن الطعن فيها . ويسود فى هذه المرحلة ما يطلق عليه بياجى «بالاخلاق المطلقة» .  
(MORAL ABSOLUTISM)

(ج) - المرحلة الثالثة (9 - 11 سنة) :

ويبدأ فى هذه المرحلة ظهور ما يسميه بياجى أخلاق الشعور المتبادل (RECIPROCITY) 6 . وتتميز الاحكام الاخلاقية للطفل فى هذه المرحلة بأن القواعد الاجتماعية عبارة عن اتفاقيات تحكيمية يمكن الطعن فيها كما يمكن تغييرها . وعليه ، فالطاعة للسلطة ليست دائما ضرورية وليس مرغوب فيها . كما ان خرق القواعد (القوانين) ليس دائما خطأ كما لا يعاقب هذا الخرق بالضرورة .

يفسر بياجى عملية التحول فى الحكم الاخلاقى من مرحلة الى أخرى بتأثير الاقران وذلك عكس النظريات التى تركز على دور الابوين فى النمو الاخلاقى . وعليه ، يرجع بياجى الانتقال فى الحكم الاخلاقى من مرحلة الاخلاق المطلقة والواقعية ومركزية الذات الى مرحلة أخلاق الشعور المتبادل الى العلاقات بين الأشخاص (INTERPERSONAL) 6 حيث يمكن للطفل أن يقارن وجهات نظره مع آراء الآخرين . ومن خلال التعاون واتخاذ القرار بالاشتراك مع اقرانه يصبح حساسا لتعدد الادوار والحاجات والأحاسيس التى يشترك فيها مع الآخرين فيبدأ فى الفهم بأن عملا واحدا ما قد ينظر اليه من زوايا متعددة من طرف مختلف الاشخاص مما يؤدي الى نتائج مختلفة . ويرجع هذا الفهم والتمييز = حسب بياجى - الى النمو المعرفى للطفل ، الشيء الذى يمكنه من ايجاد الحلول لمشكلات فكرية

متعددة، كما ان علاقة بدافعية الطفل وحاجته الى فهم الآخرين واكتساب مهارات اجتماعية خلال تفاعلهم مع اقرانهم وأصدقائهم.

ويتم للأطفال من خلال التفاعل مع الاقران ادراك مفاهيم راقية مثل التضامن والاحترام المتبادل مما يسهم بدوره (الادراك) في نمو معنى العدالة، وحسب بياجى فان هذا الادراك لا يتم الا بعد تحرير الاطفال لانفسهم من علاقات الهيمنة التي تربطهم مع الكبار وخاصة مع الآباء.

وبالرغم من اعتقاد بياجى بأن العلاقات مع الاقران تلعب الدور الأساسي في النضج السياسي الا انه يعتقد بأن تخلص الآباء من علاقاتهم التسلطية مع أبنائهم وأقامة علاقات مساواة معهم فان ذلك يسرع في عملية اكتساب أخلاق الشعور المتبادل مما يجعل لهم (الآباء) دورا ايجابيا في عملية النمو الاخلاقي لدى الأطفال.

ومن النظريات المعرفية الحديثة في النمو الأخلاقي نظرية كولبرغ، التي ظهرت في بداية السبعينات (1963)، ويعتقد كولبرغ مثل بياجى أن مراحل النمو الأخلاقي تحددها قدرات الأفراد المعرفية.

#### - نظرية النمو الاجتماعي لاريكسون :

من أشهر النظريات التي وصفت مختلف مراحل النمو الاجتماعي هي نظرية إريك أريكسون التي مزجت بين تصورات التحليل النفسي والتصورات النفسية - الاجتماعية. تقوم هذه النظرية على افتراض بأن النمو الاجتماعي عبارة عن تفاعل حاجات الفرد البيولوجية مع القوى الاجتماعية التي يواجهها الفرد في حياته اليومية. وحسب هذه النظرية فان النمو الاجتماعي لاي فرد يمر بثماني مراحل حيث يمر الفرد في كل مرحلة من هذه المراحل بأزمة أساسية، وأن هذه الأزمة قد تحل بطريقة ايجابية أو سلبية. ورغم اعتقاد أريكسون أن عمليات النمو هي التي تحدد «حدود» كل مرحلة، فانه يرى أن الشروط الاجتماعية والثقافية تشكل قوى ذات أهمية كبيرة بحيث تتوسط هذه القوى بين الحاجات البيولوجية والنمو الكلي للفرد.

ويؤكد أريكسون كثيرا على قوة «الانا» باعتبار أن قوة «الانا» بمثابة الغراء الذي يشد مختلف أبعاد الوظائف النفسية. ومن خلال «الانا» تمر تجربة الفرد مع أزمات النمو التي تصاحب كل مرحلة من مراحل النمو الاجتماعي حسب هذه النظرية، اذ يؤدي نجاح الفرد

في حل الازمة الى تقوية «الانا» وتطوره الى مرحلة نمو لاحقة أعلى من المرحلة السابقة بحيث يخوض الفرد تجربة أخرى مع أزمة جديدة وهكذا. ولكن عجز «الانا» عن حل الازمة في مرحلة ما يعرقل الانتقال الى مرحلة أعلى من مراحل النمو الاجتماعي فيحدث اضطراب في بنية الشخصية وفي علاقة الشخصية بالمحيط.

تري هذه النظرية أن المرحلة الخامسة وهي مرحلة البلوغ والمراهقة التي تمتد من 12 الى 18 سنة تتميز ببدء المراهق طرح أسئلة عن هويته ومعتقداته وقيمه واتجاهاته وأحاسيسه نحو مختلف المواضيع حيث تؤدي هذه الأسئلة الملحة - التي تجد دائما أجوبة سريعة ومقنعة بالمراهق الى الاضطراب والقلق، الشيء الذي يدفع به الانتماء لمختلف النوادي الرياضية أو الجمعيات الدينية والسياسية وغير ذلك كوسيلة للتخفيف من التوتر والقلق اللذين يؤرقانه وإيجاد الأجوبة لاسئلته الملحة. وفي الحقيقة، فإن نشوء هذا القلق والتوتر انها يكون بسبب تغير الصورة الذاتية (SELF - IMAGE) للمراهق نفسه.

ان مساعدة المراهق على إيجاد الأجوبة المناسبة لاسئلته ومشكلاته وتفهمها يعتبر ضمنا لحل ازمة الهوية التي يعانيها وبالتالي ينشأ لديه شعور بالاستقرار والاطمئنان الى شخصية خاصة به.

ويكون حل أزمة الهوية - حسب أريكسون - بمرور الفرد بمختلف الخبرات وقدرته على استبعاد الخبرات التي يراها غير مناسبة واستبقاء الخبرات والنشاطات والقيم التي تشبع حاجاته. ومهما يكن، فإن مدة أزمة الهوية قد تطول وقد تقصر حيث قد تستمر الى منتصف العشرينات، ولاتنتهي الا بإيجاد الاجابة المقنعة للسؤال «من أنا؟» وينمو شعور ثقة الفرد في نفسه وفي اسلوب الحياة الذي تبناه.

وعموما، فإن المحللين النفسانيين يعتبرون الجانحين شبابا يعانون اضطرابا في بنية الضمير اللاشعوري حيث يتكون لديهم «أنا أعلى» قاس ومعاقب وشديد، ولذا فهم يرتكبون افعالا ضد المجتمع من أجل اشباع حاجاتهم الى العقاب (زيورو كفاي، 1985).

بعد استعراض نظرية «النمو الاخلاقي» لدى الطفل حسب تصور بياجي ونظرية «النمو الاجتماعي» حسب تصور اريكسون، ننتقل الان الى محاولة وضع ملمح لشخصية الحدث الجانح كما تبينه الدراسات السابقة وكما تبين لنا من خلال بعض البحوث الميدانية التي اجريت بالجزائر.

## شخصية الحدث الجانح وتفسير السلوك العدواني :

يصور بعض الباحثين مثل (1972، PARIZEAU) الحدث بأنه لا يعتبر جانحا بل منحرفا، ذلك لانه لا يرتكب الفعل الاجرامي تحت الحاح حاجة ما أو تحت أزمة عنف أو جراء غياب مؤقت لمراقبة غرائزه، ولكنه يرتكب ذلك تبعا للتطور العام لشخصيته وان انحرافه ناجم عن سوء تأطير ثقافي، تربوي واجتماعي، وان هشاشة شخصية الطفل تبرر عدم تحميله المسؤولية. ولقد وضعت عدة نظريات لتفسير السلوك العدواني وتحليل شخصية الجانح.

فنظرية التحليل النفسي مثلا ترى ان شخصية الجانح تتميز بنكوص شديد الى المراحل الاولى من الطفولة، كما تتميز بضعف «الانا المثالي» لديهم. وفي هذا المعنى يقول زيور وكغافي (1985) بأن شخصية الجانح تتميز بضعف تكوين «الانا المثالي» الذي يثبت على تخييلات القدرة المطلقة البدائية الطفولية حيث ان الاحتفاظ بهذه التخييلات السارة استهدف التعويض عما يلقاه من البيئة من احباط. وفي مقارنة بين السلوك الجانح والعصابي والذهاني يرى الباحثان ان «الجانح يختلف عن كل من العصابي والفصامي من حيث استخدام الطاقة العدوانية التدميرية، فهو يستخدمها من أجل انتزاع الاعتراف به وإرغام الآخر على ذلك أي على الاعتراف به على مستوى تنفلت فيه القدرة على الضبط والتميز. أي انه لم يستطع ان يصل الى درجة من نضج الانا ومنظمتيه اعني الانا الاعلى والانا المثالي مما لا يمكنه من الحصول على الاشباع النرجسي الا عن طريق ملتو: بطرق العنف وعلى حساب سلامته بعد ذلك».

وفي الواقع، فان فهم شخصية الجانح لا يمكن ان يكون تاما دون فهم اسس السلوك العدواني والاشكال التي يعبر بها الاحداث عن هذا السلوك وخاصة في أشكاله المتطرفة التي تتخذ شكل السلوك السيكوباتي او السلوك المضاد للمجتمع.

ولقد تبين من خلال بعض الدراسات الميدانية وخاصة القائمة منها على المنهج التبعي ان هناك علاقة وطيدة بين انماط التنشئة الاجتماعية ونشوء العدوان.

ومن البحوث التي ركزت على هذه العلاقة بحث عبد الغني (1983) \* الذي يعتبر بحثا نموذجيا في إقامة علاقة بين انماط التربية الاسرية والميل نحو العدوانية وممارسة العنف وتوجيهه ضد الآخرين. تبين نتائج هذا البحث الميداني ان «اتجاه التفرقة الوالدي يرتبط بالعدوان ارتباطا موجبا، وهذا يعني ان الابناء الذي يدركون انهم نشأوا في أسرة يسودها التفرقة والتفضيل يكونون اكثر عدوانية وكلما تجنب الالباء سياسة التفرقة في معاملة الابناء

ساعد ذلك على انخفاض وكف نزاعاتهم العدوانية». وتبين هذه الدراسة أيضا ان هناك علاقة موجبة بين التسلط الوالدي والسلوك العدواني، وما توضحه هذه الدراسة أيضا ان الابناء الذين يدركون انهم متقبلون من طرف والديهم يميلون نحو التكيف الاجتماعي والثقة بالنفس وتحمل المسؤولية، بينما الابناء الذين يدركون بأنهم غير متقبلين من طرف والديهم فيميلون نحو العدوانية ولكنهم يوجهون هذه العدوانية ليس نحو والديهم باعتبارهما مصدر السلطة ولكن نحو مصدر خارجي آخر (أشخاص، ممتلكات، حيوانات...).

وتبين بحوث أخرى أجريت على أطفال محرومين عاطفيا (أطفال حي الطفولة، الاطفال اللاشرعيون، الخ... ) ان الحرمان العاطفي المبكر من حنان الابوين يؤدي الى بروز سلوك عدواني لدى فئة الاطفال المحرومين عاطفيا حتى في سن مبكرة (3 - 6 سنوات)، كما يبرز بشكل اوضح في مرحلة المراهقة حيث يتمثل سوء توافق هذه الفئة من الاطفال في التأخر الدراسي واضطراب علاقاتهم الاجتماعية مما يدفع بهم الى الانحراف والسلوك الجانح فقد يصل الى مستوى السلوك السيكوباتي. هذا ما وصل اليه الباحث من خلال اشرافه على عدة مذكرات ورسائل ماجستير ذات علاقة بالموضوع، وهذه المذكرات والرسائل موجودة على مستوى معهد علم النفس وعلوم التربية بجامعة الجزائر.

ان العبرة ليست اساسا في عيش الطفل مع والديه او بعيدا عنها بل العبرة في الحنان والرعاية اللتين يلقيهما الطفل في كنف والديه خاصة في السنوات الاولى من العمر اذ كم من طفل يعيش مع ابويه الا ان تصدع العلاقات الاسرية وتفككها واضطرابها قد يؤدي الى التسبب في حرمان عاطفي ظاهري او مقنع، كلي او جزئي. وقد تظهر التأثيرات السلبية لهذا الحرمان في السلوك العدواني غير الطبيعي اما مبكرا (مراحل الطفولة الاولى) او اثناء فترة المراهقة.

وباختصار، فان السلوك الجانح في مرحلة المراهقة يضرب جذوره عميقا في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يرتبط السلوك الانحرافي بمشكلات علائقية (آباء - ابناء) مبكرة تبرز في مرحلة المراهقة في شكل مشكلات سلوكية تتميز برفض النظم والقوانين القائمة وباسقاط العدوان على هدف خارجي وذلك كله تعبير عن اضطراب عميق في عملية التنشئة

الاجتماعية التي يمر بها الطفل في مراحل نموه المبكرة. ولعل هذا الاضطراب هو الذي ينشئ شخصية مهزوزة فاقدة للثقة في نفسها وفي من يحيط بها مما يعرض هذا النوع من الشخصية الى احباطات متكررة وبالتالي الى تدعيم النزعة العدوانية وتوجيه العنف بطريقة مباشرة الى مصادر الاحباط او بطريقة غير مباشرة الى مصادر أخرى في المحيط.

## - ملصح الحدث الجانح :

حاولت بعض الدراسات السابقة كالتى أوردها عيسوي (1984) تحديد سمات الشخصية المضادة للمجتمع ، وسمات الشخصية السيكوباتية . ولكن الذي نلاحظه على هذه الدراسات هو عدم تحديدها لسن هذه الشخصيات ، اذ أن الحدث الجانح الذي يتراوح سنه ما بين 12 - 18 سنة ليس بالضرورة شخصا مضادا للمجتمع أو سيكوباتيا وان كان بعض الاحداث الجانحين تنطبق عليهم صفات السيكوباتية . وقد تبين لنا ذلك من خلال بحث ميداني بمركز اعادة التربية في تيجلابين (ولاية بومرداس) حيث حاول البحث وضع ملصح للمراهق السيكوباتي من خلال اختبارات نفسية . ومن أهم سمات المراهق السيكوباتي التي ظهرت في هذا البحث ما يلي :

- تكرار الوقوع في الجنوح .
- عدم القدرة على الاستفادة من التجارب السابقة .
- العجز على تقدير عواقب سلوكهم المنحرف .
- الاندفاعية والعدوانية .
- بلادة الانفعال عند ارتكاب الجريمة .
- التمتع بصحة جيدة .
- مظهر خارجي لائق .
- القدرة على ممارسة مهنة أو عمل ما (مؤهلون مهنيا) .
- عدم الرغبة في الخضوع للسلطة .

ان هذه السمات التي ظهرت من خلال عشر حالات بمركز اعادة التربية بتيجلابين لايمكن تعميمها على جميع الشخصيات السيكوباتية الا ان هذه النتائج تتفق مع بحوث ودراسات سابقة ومن ذلك الدراسات التي اوردها عيسوي (1984) .

يحصي عيسوي (1984) عدة سمات للشخصية السيكوباتية يمكن حصرها فيما يلي :

1) - ليس هناك علاقة بين السلوك السيكوباتي والذكاء ، كما أن السيكوباتي ليس شخصا ذهانيا أو عصابيا .

---

\* ملصح المراهق السيكوباتي الجزائري (15 - 19 سنة) : مذكرة ليسانس في علم النفس العيادي اعداد : حمادي سعيدة ، سفاوي فلة ، لوصيف فريدة ، اشراف : مصطفى عشوي . معهد علم النفس - جامعة الجزائر (1985) .

- (2) - يسعى السيكوباتي وراء اللذة من خلال اشباع حاجاته ورغباته بغض النظر عما ينجم عن ذلك بالنسبة له أو للآخرين .
  - (3) - ضعف الحكم والعجز عن الاستفادة من الخبرة .
  - (4) - تظهر على السكوباتي منذ الطفولة المبكرة اضطرابات سلوكية مضادة للمجتمع ، وذلك في علاقاتهم مع الآخرين (أفراد العائلة، الاقران، ... ) .
  - (5) - الافتقار الى الاستقرار والتشبث بالاهداف .
  - (6) - بزودة الاستجابات الانفعالية وتقلبها وضعف السيطرة على الانفعالات .
  - (7) - تخلف النمو الجنسي أو شذوذه دون شعور بالخلجل نحو ذلك .
  - (8) - القدرة على اعطاء صورة جاذبة لشخصيتهم لخداع الآخرين وللإيقاع بالضحايا .
- وفي الواقع ، فانه لايمكن تفسير أنواع الجنوح أو الجريمة وخاصة المتكررة منها بعامل واحد بل هناك عدة عوامل متفاعلة ومتداخلة بعضها يرتبط بشخصية الجانح بأبعادها الجسمية والنفسية (الوجدانية والعقلية) ، وبعضها الآخر ذات علاقة بالمحيط الاسري ، والاجتماعي الذي ينشأ فيه الحدث . وقد حاول عيسوي (1984) تمييز أهم هذه العوامل وحصرها في :

- 1 - وراثية سيئة .
- 2 - انخفاض الذكاء .
- 3 - عدم اتزان الشخصية .
- 4 - علاقة الاب بالطفل سيئة .
- 5 - البيوت المحطمة .
- 6 - انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي .
- 7 - الصراعات الثقافية .
- 8 - التفكك الاجتماعي أو عدم التنظيم الاجتماعي .
- 9 - سوء التربية .
- 10 - عوامل أخرى .

ومهما يكن ، فانه لايمكن القول بأن كل جانح تتوفر في شخصيته كل هذه العوامل ذلك لان الجنوح وان كان يرتبط ببعض هذه العوامل أو بمعظمها الا ان العلاقة الارتباطية - في حد ذاتها - ليست بالضرورة علاقة سببية اذ ان بعض العوامل التي يعتقد بأنها سبب من أسباب الجنوح قد تكون - في الواقع - نتيجة للجنوح وليست سببا له ، ومثل ذلك إدمان بعض الجانحين على مشاهدة أفلام الرعب والعنف والعدوان في السينما والتلفزة فقد تكون الرغبة في مشاهدة هذا النوع من الافلام نتيجة للجنوح وليست سببا له ، ومما

يعقد نوعية العلاقة بين الجنوح والعوامل المختلفة المذكورة هو تداخل العوامل الشعورية والاشعورية في نشوء السلوك الجانح مما يتطلب دراسة معمقة لشخصية الحدث الجانح باتباع منهج دراسة الحالات وليس انطلاقا من تعميمات ما .

وما ينبغي التنبيه اليه أيضا أن الجنوح أشكال ودرجات مختلفة ، فلذا لا يمكن تعميم سمات شخصية السيکوباتي على كل الجانحين من جهة كما أن شخصية الجانح الذي يقع في أنواع خفيفة من الجنح (سرقة أشياء بسيطة، مشاكسات...) لا يمكن تسويتها بشخصية الجانح المنتهك للأغراض أو خرق الحرمات والضرب المفضي الى القتل والقتل العمدي .

ولعل هذا التمييز هو الذي ينبغي أن يدفعنا الى رسم ملامح الحدث الجانح وفق أنواع الجنح المرتكبة ووفق دوافعها الأساسية سواء كانت شعورية أم لاشعورية . ولاشك أن معرفة ملامح شخصية الحدث الجانح هو الذي يمكن الهيئات المعنية من اكتشاف الاحداث الموجودين في خطر معنوي ، أي الاحداث الذين يعيشون في وسط أسري أو مدرسي أو مهني مضطرب قد يؤدي به سوء توافقه مع المحيط الى الوقوع في الجنوح بل و الانزلاق في عالم الجريمة .

#### - كيفية معاملة الحدث الجانح :

ظهرت في السنوات الاخيرة عدة اتجاهات حول كيفية التعامل مع الاحداث الجانحين سواء كان ذلك أثناء التحقيق أم أثناء المحاكمة . وبرز في هذا المجال مفهوم جديد هو مفهوم «عدالة الاحداث» . تحدد معنى هذا المفهوم ثلاثة مواقف متباينة في تصورهما لمفهوم العدالة في هذا المضمار، وهذه المواقف كما يلخصها (HOGHUGH) هي :

(1) - موقف يدعو الى معاملة الاحداث معاملة جيدة، وأصحاب هذا الموقف هم المدافعون عن حقوق الاطفال وحقوق الاحداث الذين ينتقدون نظام العدالة القائم ويطالبون بتغييره من أجل تحقيق «عدالة أحسن وتحقيق مجتمع أفضل . وتتطلب الاستجابة لهذا الموقف تغيير الانظمة والانساق القائمة والممارسات المتبعة والقوانين المطبقة .

(2) - موقف يلح على عدم التسامح مع الاحداث الذين يسببون ضررا للمجتمع ، وبالتالي ينبغي محاسبة الاحداث . ويمثل هذا الموقف خاصة الشرطة والقضاة ومن يسانداهم في هذا الموقف .

(3) - موقف ثالث يحمل نظام العدالة القائم مسؤولية العجز عن تحقيق الاهداف المذكورة أعلاه، وذلك بسبب الاخطاء الهيكلية والاجرائية التي يعانيتها جهاز العدالة .

وفي الواقع، فان المشكلة لا تكون غالبا في انعدام النصوص والقوانين التي تلح على معاملة الحدث الجانح معاملة جيدة سواء أكان ذلك أثناء التحقيق أم أثناء المحاكمة كما تبين ذلك «القواعد الخاصة بالمجرمين الاحداث» في «القانون» .

بل تكمن المشكلة في التباين الموجود بين النصوص وتطبيق النصوص في الواقع، اذ ان التطبيق يعني مجموعة من الممارسات والسلوكات لاطراف متعددة ذات صلة بالحدث الجانح . ولاشك أن هذه السلوكات تتأثر الى حد بعيد بالقيم والاتجاهات التي تحملها هذه الاطراف نحو الجريمة والجنوح . ومن جهة أخرى فان تغيير القيم والاتجاهات العامة ابطاً من عملية تغيير النصوص .

وعليه، فان أنسب طريقة لتحقيق تحسن في أسلوب معاملة الاحداث الجانحين في مختلف مراحل التعامل معهم تتمثل في ثلاثة اجراءات أساسية :

(1) - ادخال مواد السيكلوجيا المطبقة في برامج تكوين الشرطة والقضاة لفهم علم النفس النمو لفهم ظاهرة الجنوح بأبعادها النفسية - الاجتماعية بعمق .

(2) - دعم البحث العلمي لفهم الاسس النفسية والتربوية والاجتماعية لظاهرة الجنوح ولاقتراح الحلول العملية للتكفل بالجانحين حسب مستويات متعددة للجنح وحسب برامج تربوية مناسبة .

(3) - مراجعة النصوص القانونية والاجراءات التنظيمية على ضوء نتائج البحث العلمي ومناقشة هذه النتائج في ندوات تشارك فيها الأطراف المعنية بالظاهرة .

ودون اتباع هذه الخطوات والافتناع بالنصوص المصاغة على أساس علمي فان النصوص تبقى مجرد حبر على ورق وإن كل محاولات طمأنة الأحداث وأوليائهم واشعارهم بالامن اثناء التحقيق والمحاكمة لاتعدو أن تكون عمليات مفتعلة وتجميلية خاصة وأن محاكم الاحداث (البنيات والقاعات) هي نفسها محاكم الكبار، وأن جهاز القضاء من أبطأ الاجهزة في الاداء مما يمدد من طول المدة بين الاتهام والحكم الشيء الذي يطيل عناء وقلق الاحداث وأوليائهم ولو كانوا أبرياء بفعل الضغط الاجتماعي الذي يتعرضون له لوجودهم في موضع الاتهام، (1983، HOGHUGHI ) (بتصرف) .

ولعل اتباع المنهجية المذكورة أعلاه خير ضمان لإنشاء توازن في مهمة القاضي التي تتطلب مراعاة عدة جوانب في نفس الوقت : حماية المجتمع من الانحراف والجريمة وأصدار الحكم (العقوبة) المناسب لذلك، ومراعاة مصلحة الحدث .

### - التكفل النفسي والتربوي بالجانحين :

ان التكفل النفسي بالجانح لا ينبغي أن يبدأ فقط كما يتصور البعض عند وضعه في مؤسسة لاعادة التربية بل ان ذلك ينبغي أن يكون منذ بدء التحقيق معه واثناء محاكمته في «محكمة الاحداث» وفي المؤسسة التربوية ان وضع فيها . وعليه ، فان الاهتمام في مثل هذه الحالة لا ينبغي أن ينصب على احترام الاجراءات القضائية فقط بل ينبغي أيضا تبني «روح القانون» الى جانب مراعاة «نص القانون» .

ان التكفل النفسي والتربوي في مؤسسات اعادة التربية ينبغي أن يتخذ عدة أشكال من أهمها :

- (1) - التكفل العلاجي وخاصة في الحالات التي تظهر فيها اضطرابات الشخصية أو الاضطرابات العلائقية (علاج فردي ، علاج أسري ، علاج جماعي) .
- (2) - التأهيل التربوي القائم على التدريب والتكوين المهني .
- (3) - الجمع بين الاجراء الاول والثاني .
- (4) - متابعة ملف الجانح وسلوكه اثناء التكفل به داخل المؤسسة وخارجها بل وحتى بعد خروجه من المؤسسة لاعادة ادماجه في المجتمع بنجاح .

ولتحقيق هذا التكفل ينبغي أن تتوفر الامكانيات الضرورية لذلك وخاصة في مجال اعداد المرين والنفسانيين المختصين في هذا المجال . وهذا النوع من التكوين وخاصة في الجانب النفسي يكاد يكون منعدما ببلادنا . هذا بالاضافة الى ضرورة إعداد إطارات للمساعدة الاجتماعية لمتابعة الاحداث قبل وبعد خروجهم من مؤسسات إعادة التربية ولمساعدتهم في تحقيق الاندماج الاجتماعي وخاصة بالنسبة للاناث من الاحداث اللاتي يعانين مشكلات عويصة في عملية الاندماج الاجتماعي وتحقيق التوافق النفسي - الاجتماعي مع المحيط .

أ) المراجع بالعربية :

- 1) - جيتلي ف : التأخر الدراسي عند الأطفال للاشرعيين . رسالة ماجستير غير منشورة .  
اشراف : مصطفى عشوي ، معهد علم النفس ، جامعة الجزائر 1989 .  
- عيسوي عبد الرحمن : سيكولوجية الجنوح . دار النهضة العربية ، بيروت : 1984 .
- 2) - حمادي س ، سفاوي ف ، لوصيف ف : ملمح المراهق السيكوباتي الجزائري (من 15 الى 19 سنة)  
مذكرة نهاية اليسانس : اشراف : مصطفى عشوي . معهد علم النفس - جامعة الجزائر : 1985 .
- 3) - زيور نيفين وكفاي رشيد : اضطراب بنيان الضمير الاشعوري ، واثره على بنيان الذات المجلة  
الاجتماعية القومية (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - مصر) ، العدد الاول ، المجلد 22 ، يناير  
1985 . ص : 3 - 18 .
- 4) - شولي فاطمة الزهراء : الحرمان العاطفي واثره على سلوك الطفل العدواني (3 - 6) سنوات - مذكرة  
نهاية اليسانس -
- 5) - عبد الغني سميحة نصر : الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية (رسالة ماجستير)  
عرض المجلة الاجتماعية القومية (مصر) العدد الاول ، المجلد 22 ، يناير 1985 ، ص : 59 ، 65 .
- 6) - عناصر الاحصائيات العقابية : اصدار وزارة العدل (مديرية ادارة السجون واعادة التربية) سنة  
1988 .

ب) - المراجع الاجنبية :

- 1) - Hetherington M.E, Parke D.R. Child Psychology a Contemporary Viewpoint (2 n. ed.)  
Mc Graw Hill - Book Company, New York : 1979.
- 2) - Hoghugui M. The Deliquent, Burnett Book Ltd., London : 1983.
- 3) - Piaget J. The Moral Judgment of the Child The Free Press, New York : 1965.
- 4) - Szabo D, Gane D., Parizeau A. L'adolescent et la Société, Dessart et Mardaga, Bruxelles : 1972.